مولانا الشيخ محمد عادل الرباني

لا شيء يذهب سُدى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. الصلاة والسلام على رسولنا محمد سيد الأولين والآخرين. مدد يا رسول الله، مدد يا ساداتي أصحاب رسول الله، مدد يا مشايخنا، دستور مولانا الشيخ عبد الله الفائز الداغستاني، شيخ محمد ناظم الحقاني، مدد. طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية.

كل شيء له مقابل في المقابل. لا يوجد شيء في الدنيا يذهب دون أجر. الأعمال التي نقوم بها إما أن تكون جيدة أو سيئة. إذا لم نفعل شيئًا، فهذا أيضًا وفقًا لحالة الشخص. لا يمكن للإنسان أن يفعل الشر أربعة وعشرين ساعة في اليوم. لكنه يستطيع أن يفعل الخير أربعة وعشرين ساعة في اليوم بمشيئة الله عز وجل.

بعد أداء العبادة، إذا نوينا طلب رضى الله عز وجل وتعظيم رحمته وجلاله في كل نفس نأخذه، فإننا ننال الثواب والبركة أربعة وعشرين ساعة في اليوم. ولكن إذا قال عند الاستيقاظ في الصباح "ماذا سنفعل اليوم؟ أين سأذهب؟ ماذا تريد نفسي؟ ماذا أفعل لإرضاء نفسي؟" فلا يحدث شيء إلا إذا فعل ذلك. لذلك، فهو لا يكسب أي أجر، ولا يرتكب معصية. إذا فعل ذلك فقد ارتكب معصية. سيُعاني العقاب إذا لم يتب. هذه رحمة الله عز وجل. إذا قلت أنك ستفعل الخير ولم تفعله، إذا كانت لديك النيّة - مرة أخرى، وفقًا لنيّتك، فإن الله عز وجل سيُنعم عليك ويكتب لك الثواب وفقاً لذلك ويمنحك الأجر. إذا فعلت ذلك، ستنال المزيد من الثواب.

إن الله عز وجل يُظهر رحمته، لكن البشر لا يعرفون قيمتها. يُفكّرون "دعني أستمتع بنفسي. لا داعي لأي شيء آخر". بينما إذا لم تفعل الشر، حتى لو كانت نيّتك هي فعل الشر، فلن يحدث شيء لتلك النيّة الشريرة. لا يوجد عقاب. وإذا قلت أنك تريد أن تفعل الخير ولم تفعله، فإن الله عز وجل يكتب لك الثواب حينها.

هذه هي عظمة الله عز وجل ورحمته. رحمة الله عز وجل لا حدود لها. حتى لو فعلت شرًا، إذا توسّلت إلى الله عز وجل واستغفرت وتبت، فإنه سيُبدّل سيئاتك الى حسنات، كأجر لك. الناس لا يفهمون هذا. لهذا السبب فإن أغلبهم يُخالفون الله ﷻ. إنهم في المعصية. إنهم يفعلون الشر. لذلك، فإن أولئك الذين يعرفون فضله العظيم محظوظون. أولئك الذين منحوا هذه النعمة هم أشخاص عظماء.

بعض الأفكار الفلسفيّة "الله فعل كذا وكذا". حاشا. هل ستتدخل في شغل الله ﷻ؟ ما هو علمك؟ من أنت؟ حتى الدنيا ليست ذرة غبار في الكون. ومع ذلك تقوم وتتحدى الله عز وجل. "لا، أنا في المدرسة الثانوية. لا، أنا في الكلية. لا، أنا أستاذ. لا، أنا هذا، أنا ذاك". هل خالفت الله عز وجل؟ إذاً ليس لك قيمة. كما قلنا، حتى الدنيا ليس لها قيمة. الدنيا كلها ليست غُبار. هؤلاء العلماء يعرفون هذا الأمر جيدًا.

لذلك يجب علينا التوبة والاستفادة من النِعم والإحسان الذي منحه الله عز وجل في تلك الأيام الجميلة. الله ﷻ يهدينا. الله ﷻ يُثبّت من هم على هذا الطريق. ومن الله التوفيق. الفاتحة.

مولانا الشيخ محمد عادل الحقاني
5 آذار 2025/ 5 رمضان 1446
صلاة الفجر، زاوية أكبابا، اسطنبول